ورقة بحثية بعنوان(الاعجاز البياني لالفاظ القران الكريم واثره في البلاغة العربية لفظ الهوى انموذج) أ.م.د. اسراء مؤيد رشيد /قسم علوم القرآن

عندما نزل القران الكريم على الرسول صلى الله وعليه وسلم وامرالله تعالى ان يتعلمه الناس انذاك لاسيما المسلمون كونه الدستور الذي احتوى على جميع مايحتاجونه من تعاليم واوامر وامور تخص حياتهم سواء في الد نيا او الاخرة احدث تغييرا عظيما في شتى جوانب حياتهم حتى لغتهم التي كانوا يتحدثون بها اذ كان المعجزة الربانية التي ابهرت ليس المسلمين فقط وانما العرب جميعا ولما كان العرب انذاك اهل فصاحة وبلاغة وبيان يتحدثون اللغة العربية الفصحى على فطرتهم وسليقتهم ولم يكونوا بحاجة الى من يعلمهم قوانين لغتهم ولمل نزل القران الكريم بنفس لغتهم ليتحدى من رفض واعرض عن دعوة النبي محمد ص عندما اختاره رب العزة ليكون نبيا ورسولا لكافة الناس حيث جاء القران العظيم بلغة بيانيةونظم فريد فاقت كل ما لديهم من بلاغة فوقفوا امامه عاجزين مبهورين ما استطاعوا ان ياتوا بمثل ولو بعض الايات حتى لو كانت مفتريات وهذا هو الاعجاز المطلق فهم على الرغم من كل تلك الامكانية البلاغية والبيانيه لم تمكنهم من الاتيان بمثل اياته

واذا اردنا الحديث عن الاعجاز ربما لايسعنا ان نحيط به من خلال هذة الورقة البسيطة فضلا عن انه لا يجهله الكثيرون منا فهو معروف وموجود في المؤلفات ذات الصلة والمهم في هذا ان نعرف ان اعجاز القران الكريم كان السبب في نشوء حركة معرفية شاملة لكل جوانب القران العظيم بدأُ من حروفه و الفاظه ومعانيه وعباراته وموضوعاته فالفت العديد من المؤلفات التي درست كل ماتقدم فتنوعت مؤلفاته حسب مَن درسه كلا حسب اختصاصه ورغبته في الدراسة فكانت لدينا كتب في اللغة والتفسير والفقه والتاريخ والاصول والعبادات .....الخ كل ذلك جاء بعد الحاجة الملحة لفهم القران الكريم مافيه من احكام وموضوعات ومصطلحات من قبل العرب المسلمين وغير العرب الذين دخلوا في الاسلام والذي يهمني من كل ماتقدم ان اسلط الضوء على اهل اللغة وكيف كان لهم دور متميز في هذا المجال ابتداءمن الخليل بن احمد الفراهيدي ومرورا بسيبويه والجاحظ والجرجاني والسكاكي والقزويني وغيرهم الكثير الى يومنا هذا ومازالت هناك دراسات ومؤلفات كثيرة في هذا المجال فكل تلك الدراسات التي اقيمت حول النص القراني اسهمت بشكل او باخر في تاصيل العلوم الانسانيه اذ لكي نفهم القران ونطبق ما فيه من تعاليم يجب ان نعرف مافيه من الفاظ ومعاني ومقاصد وقد لايتحقق ذلك الابمجموعة ادوات تمكنه من فهمه وتفسيره وتعد علوم اللغة من اهمها بمختلف جوانبها من نحو وبلاغة وصرف ولما كان اختصاصي في مجال البلاغة اردت ان اسلط الضوء على هذا الجانب فعمدت ان اخذ لفظة من الفاظ القران ومصطلح من مصطلحاته وابين دوره في هذا المجال فوقع اختياري على لفظ الهوى في القران الكريم وكيف تردد هذا اللفظ بسياقات مختلفة فشكل في كل سياق واشتقاق دلالة جديدة ومعنى جديد وذلك من خلال بحث كامل ولكي ابين ذلك سوف انقل لكم ماجاء في ملخص البحث

ملخص البحث

يعدُ موضوعُ الهوى من الموضوعات المهمة في القرآن الكريم، فهو يصلح أن يكون ليس بحثاً صغيراً ضيق الحدود ، فحسب فربما تحديده في إطار البحث الضيق قد لا يفي بجوانبه الفنية الحقيقة. لذلك فهو يصلح أن يكون بحثاً للدراسات العليا كالماجستير أو الدكتوراه. ولأهميته رأيت أن نسلط الضوء عليه عبر هذه الدراسة.

وموضوع الهوى مهم جداً ، وقد تكلم عنه الكثير من أهل العلم والمعرفة فضلاً عن بعض الدراسات البسيطة التي تناولت جوانب بسيطة فيه ، قد نجدها هنا أو هناك متفرقة في الكتب ، ولذلك وجدت من المفيد أن تكون هناك دراسة شاملة. فاخترت أن تقوم الدراسة على أهم الجوانب البلاغية والفنية الموجودة في النصوص التي ورد فيها لفظ الهوى حيث جاء في القرآن الكريم عبر معانٍ ودلالات فنية رائعة ، فضلا عن اشتقاقات مهمة هي(هوا،هواء،يهوى ، تهوي وأهواءهم.....الخ) .شكلت هذه الاشتقاقات من خلال التعالق النصي بينها وبين المعنى العام للسياق من جهة ، وبين ما جاء فيها من أساليب من جهة أخرى أجمل وأبلغ الدلالات وهي ما قامت عليه خطة الدراسة.

ولكي نُحيط بجوانب الموضوع قُسّمَ البحث على مبحثين ومقدمة وخاتمة . خُصص الأول لبيان معنى الهوى لغةً واصطلاحاً، ومعناه الفراغ المدود بين السماء والأرض، فضلاً عن الشهوة والنزوة إذا ما جاء مقترناً بالنفس.

وجاء المبحث الثاني لبيان أنواع الدلالات وهي:

١. الدلالة المركزية: وهي الدلالة المهيمنة والتي جاءت من المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة.
٢. الدلالة الثانوية : والتي نتجت عن تلك العلاقة بين لفظ الهوى ومعنى السياق العام تحت هيمنة الدلالة المركزيةوتنوعت الى:

ا. الدلالة الحركية: والتي اختصت بإظهارالجانب الحركي للشئ بصورة شاخصة مُحسة، عبر بعض الالفاظ وفاعلية بعض الأساليب

ب. الدلالة المجازية : حيث تجسدت هذه الدلالة من خلال جمالية بعض الألفاظ والأساليب داخل النسق الفني للآية كالتشبيه ،المجازوالكناية .....ألخ.

ج. الدلالة النفسية : وذلك من خلال بعض المعاني النفسية لبعض الألفاظ في النص.
ثم عَرّجتُ على ما ِفي هذه الدلالات من قيمة جمالية نتجت من خلال العلاقة بين تلك الدلالات .

أ.م.د إسراء مؤيد رشيد